المحاضرة الثالثة

العملية الإرشادية في المؤسسة التربوية

- **الأهداف:**
- يتعرف على دور البعد التنظيمي في العملية الإرشادية
- يتعرف على أهمية البعد التنظيمي في العملية الإرشادية المدرسية
- يتعرف على بض نماذج المشاريع الإرشادية الناجحة في العالم
- **تمهيد:**

للمرشد المدرسي دور محوري في توظيف واستخدام البعد التنظيمي في المؤسسة التربوية، حيث أنه يمتلك الكفاءات الضرورية لتوفير التقييمات والتدخلات والاستشارة المتعلقة بالحاجات السلوكية والأكاديمية لكل من التلاميذ والمعلمين والأولياء، والموظفين بشكل عام.

ويعكس المرشد المدرسي في هذه الحالة نموذج الباحث– الممارس، حيث يعمل من خلال قاعدة نظرية صلبة ومعرفة ومهارات تقوم على الأدلة والأبحاث التطبيقية ، حيث يقدم من خلال ذلك خدمات صادقة وموثوق في فعاليتها، من خلال انظمة خدمات متعددة، تسهم جميعها في خلق العلاقة الإيجابية بين جميع اطراف المؤسسة التربوية (متعلمون، معلمون، آباء، موظفون، إداريون،...). مما يجعله في موقع محوري بالنسبة للقدرة على إحداث التغيير التنظيمي الذي يهدف في عمومه إلى تعزيز فعالية المؤسسة التربوية .

- **أهمية الجانب التنظيمي في العملية الإرشادية:**

لا يمكن إحداث التغييرات المطلوبة في سلوكات التلاميذ وعلاج مشكلاتهم التعليمية والنفسية بشكل عام من دون أن يكون للتنظيم التربوي القدرة على استدماج التغييرات المطلوبة في نظامه، حيث أن السبب في كثير من الأحيان في فشل التدخلات الإرشادية، يعود إلى عدم مرونة التنظيم وقدرته على التحول او القيام بالتغيير المطلوب لاستيعاب الحاجات الجديدة التي تتطلبها العملية الإرشادية، ومن هنا فإن الوعي بأهمية الجانب التنظيمي وتطوير القدرات اللازمة التي تمكن من قيادة التغيير فيه يعتبر مهما جدا للمرشد المدرسي، من دونه لا يمكنه من الوصول إلى النتائج التي تتطلبها العملية الإرشادية.

كما تكمن اهمية هذا الجانب في النظر إلى الانجاز ليس من خلال بعده الفردي على مستوى التلاميذ ولكن على المقاربة الشاملة للمؤسسة، حيث يسعى التغيير التنظيمي للنظر إلى الانجاز بصورة شمولية، وهو ما يمنح المرشد المدرسي دروا محوريا للعمل في مجال التغيير التنظيمي في اتجاه المقاربة الشاملة، خاصة وأنه يمتلك العديد من القدرات الشخصية والبين شخصية التي تؤهله للقيام بدور قيداي في عملية التغيير التنظيمي. ومن هنا فإن المرشد المدرسي، يستهدف من خلال هذا البعد، التنظيم التربوي ككل، حيث يسعى إلى تعزيزه وتفعيله ليكون قادرا على تحقيق اهداف العملية الإرشادية نفسها، وهي في مجملها، تهدف إلى تحسين المؤسسة التربوي ككل.

كما يشكل هذا الجانب، خلق علاقة بين التنظيم الذي يحدث في الفرد، من خلال العملية الإرشادية والتنظيم الذي يحدث في المؤسسة من خلال العمل المؤسسي، واحداث تفعيل في العلاقة بينهما يتطلب وعيا كاملا بهما معا.

ويؤكد الباحثون على ان تطوير تغيير تنظيمي في السياق التعليمي يقوم على ثماني خطوات عملية هي :

- خلق احساس بالحاجة العاجلة للتغيير.
- بناء فريق قيادي
- بناء النظرة الاستراتيجية وتطوير المبادرات الأساسية
- توسيع قاعدة المشاركة
- إزالة الحواجز
- تحقيق نجاحات مؤقتة
- التواصل واستدامة التغيير
- دمج التغيير في ثقافة المنظمة.(Eklund, Griffiths, & Newton, 2017)

ومن نماذج مشاريع التغير التنظيمي الناجحة في بعض المؤسسات التعليمية في العالم:

- المقاربة المدرسية الشاملة للتدخل من اجل الوقاية من التنمر.
- برنامج المدرسة الصديقة.
- البرنامج الوطني للتدريب على المهارات الاجتماعية
- **استراتيجيات التغير التنظيمي:** هناك العديد من المقاربات والاستراتيجيات التي ثبتت قدرتها على تفعيل الجانب التنظيمي وتعزيزه بما يؤدي إلى الوصول إلى جودة عالية للمؤسسة التربوية، ومنها:
- **علم النفس الإيجابي: Positive Psychology**

يقدم علم النفس الإيجابي بمبادئه التي تقوم على المقاربة الوقائية والتعزيز من جودة الحياة، مقاربة إيجابية للمرشد المدرسي لاستخدامه في تحقيق الأهداف العامة للمدرسة وللتلاميذ على حد سواء المقاربات التي تومق على نقاط القوة وليس الضعف، التي تعزز التفاؤل، المرونة، الجودة

- **التعلم العاطفي الاجتماعي Social–Emotional Learning:**

حيث تؤكد الدراسات والبحاث على ان برامج التعلم الاجتماعي العاطفي تعزز من السلوكات الايجابية للتلاميذ، وتطور من مهاراتهم الاجتماعية، والانتباه، والذاكرة العاملة، التنظيم الذاتي، والانجاز الأكاديمي. كما تمنع من التنمر، وتعزز العلاقات بين الأقران، وتعزز المناخ المدرسي الإيجابي.

- **استراتيجيات التفكير البديل:Promoting Alternative Thinking Strategies**

وهو برنامج منهاجي يهدف إلى التقليل من المشكلات السلوكية والانفعالية لدى الطفال، ويعزز من مهاراتهم العاطفية الاجتماعية، وهو مصمم لتلاميذ المرحلة الابتدائية، حيث يعتمد على نموذج المعرفي السلوكي الانفعالي الدينامي، طوره كل من Greenberg kusch 1993 حيث يتعلم التلاميذ مهارات اللغة الانفعالية السلوكية المعرفية، وهو برنامج يستخدم في معظم انحاء العالم وقد ثبتت قدرته على التحسين من مهارات التلاميذ الاجتماعية العاطفية والتقليل من المشكلات المرتبطة بها. (Eklund, Griffiths, & Newton, 2017)

- **أدوار المرشد المدرسي في التغير التنظيمي:**

- **دعم الإدارة والقيادة التربوية في المؤسسة من خلال تحليل نتائج المؤسسة لتحديد نقاط القوة والضعف والأخطار والحاجات، ومن ذلك:**

  - تقييم العمليات والاستراتيجيات والبرامج المستخدمة في المدرسة.
  - تقييم المناخ المدرسي العام
  - تقييم الاندماج الأكاديمي للتلاميذ
  - تقييم التعلم والسلوك

- **مساعدة المؤسسة التعليمية على تطبيق بعض البرامج الضرورية لاستهداف مشكلات محددة**

  - مساعدة المؤسسة على تحديد واستهداف الفئات في حال الخطر ووضع الاستراتيجيات لذلك، واختيار البرامج المناسبة، مثل:
  - حالات الانتقال: من الأسرة إلى الابتدائي، المتوسط، الثانوي ، المهنة،...
  - التلاميذ في حالة الكفالة
  - التنوع الثقافي واللغوي
  - الحرمان الاقتصادي والاجتماعي.
  - المشكلات السلوكية
  - المشكلات العلائقية
  - الصعوبات الأكاديمية
  - المشكلات الاجتماعية والانفعالية.

- **المشاركة في تحديد عوامل الخطر والتلاميذ الذين هم بحاجة إلى عناية مركزة وإعطائهم الأولية في الحصول على الخدمات والعلاجات النفسية المناسبة لهم من خلال:**

- العمل مع الأخصائي النفسي والأطراف الأخرى ذات العلاقة، كالآباء، والمؤسسات،...
- تكييف البرامج والمناهج للحالات المحددة وتفريد التعلمات لها.
- تكييف برامج المهارات الاجتماعية وإدارة الذات.
- المشاركة مع المؤسسات الأخرى.

مثال:

- **لجنة التوجيه و الإرشاد في المتوسطات الجزائرية:**

وهي لجنة استحدثت لعلاج بعض المشكلات السلوكية والاجتماعية لدى التلاميذ، حيث تتكون من مجموعة نم الأعضاء في المؤسسة التربوية، وتهدف إلى

وتقوم هذه اللجنة على المقاربة الاجتماعية الثقافية للإرشاد، حيث تستند إلى مفهوم الجماعة، وتقوم على ضرورة إحداث تغيير تنظيمي في المؤسسة استجابة لحاجات التلاميذ المستجدة، ولا تقوم على العقاب والتأديب السائدين في المؤسسة التربوية منذ فترة طويلة، ويعني ذلك تحولا تنظيميا ومفهوميا في النظر إلى التلاميذ ومشكلاتهم ، تقوم على المقاربة الوقائية، وليس العلاجية، وعلى ضرورة الشراكة بين مختلف الأطراف التربوية، كما تقوم على التحسيس بأهمية البعد التنظيمي في الوقاية من هذه المشكلات.